...لامص من الدلاص فان قلت هلا قيل بنهار تتصرفون فيه
...تسكنون فيه قلت ذكر الضيا، وهو ضوء الشمس لان المنافع التي
...تكاثرة ليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن
...ضيا، افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه
...فوائده وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام
...نت من السكون ونحوه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
...من فضله ولعلكم تشكرون ومن رحمته زاوج بين الليل والنهار لاغراض ثلاثة
...احدها وهو الليل ولتبتغوا من فضل الله في الاخر وهو النهار ولارادة شكركم
...ت بهذه الاية طريقة اللف في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركا، ايذان بان لا شي
...ضب لله من الاشراك به كما لا شي ادخل في مرضاته من توحيده اللهم
...ا في اهل توحيدك فادخلنا في الناجين من وعيدك ويوم يناديهم فيقول
...ي الذين كنتم تزعمون ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم لان
...م شهدا، عليهم يشهدون بما كانوا عليه فقلنا للامة هاتوا برهانكم
...بد من الشرك ومخالفة الرسول فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسله لا لهم
...م وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الشي الضايع ما كانوا يفترون من
...كذب ان قارون كان من قوم موسى قارون اسم اعجمي مثل هارون ولم
...عجمة والتعريف ولو كان فاعولا من قرن لانصرف وقيل معنى كونه
...ه آمن به وقيل كان اسرائيليا ابن عم موسى هو قارون بن يصهر بن
...لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان موسى
...كان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرا بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق
...سامري وقال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان الى هارون فما لي
...ه لما جاوز بهم موسى البحر وصارت الرسالة والحبورة لهرون يقرب
...يكون راسا فيهم وكان القربان الى موسى فجعله موسى الى اخيه وجد
...نفسه وحسدهما فقال لموسى الامر لكما ولست على شي الى متى اصبر قال
...صنع الله قال والله لا اصدقك حتى تاتي باية فامر روسا بني اسرائيل
...احد بعصاه فحزمها والقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها
...سون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعصا هارون تهتز ولها ورق
...انت من ورق شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنع من السحر
...ن البغي وهو الظلم قيل ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقيل
...هو الكبر والبذخ تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده وقيل زاد عليهم
...شبرا وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
...مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزاين وقياس واحدها
...ويقال ناء به الحمل اذا اثقله حتى اماله والعصبة الجماعة الكثيرة
...ثالها واعصوصبوا اجتمعوا وقيل كانت تحمل مفاتيح خزاينه ستون
...انه مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود قال ابو رزين
...مفتاح وقد بولغ في ذكر ذلك بلفظ الكنوز والمفاتح والنوء والعصبة
...وقرا بديل بن ميسرة لينوء بالياء ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين
...م ما اضيفت اليه للملابسة والاتصال كقولك ذهبت اهل اليمامة
...م لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ومحل اذ منصوب بتنوء لا تفرح
...فرحوا بما آتاكم وقول القايل ⁂ ولست بمفراح اذا الدهر سرني ⁂
...يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان واما من قلبه الى الاخرة ويعلم

انه

انه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قال القائل
⁂ اشد الغم عندي في سرور ⁂ تيقن عنه صاحبه انتقالا ⁂
وابتغ فيما آتاك الله من الغنى والثروة الدار الآخرة بان تفعل فيه افعال الخير
من اصناف الواجب والمندوب اليه وتجعله زادك الى الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا وهو ان تاخذ منه ما يكفيك ويصلحك واحسن الى عباد الله كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين والفساد في الارض
ما كان عليه من الظلم والبغي وقيل ان القايل موسى عليه السلام وقرى واتبع
على علم اي على استحقاق واستيجاب لما في من العلم الذي فضلت به الناس وذلك
انه كان اعلم بني اسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيميا، عن سعيد بن المسيب
كان موسى عليه السلام يعلم علم الكيميا، فافاد يوشع بن نون ثلثه وكالب ابن
يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان
ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا وقيل علم الله موسى علم الكيميا
فعلمه موسى اخته فعلمته اخته قارون وقيل هو بصره بانواع التجارات
والدهقنة وساير المكاسب وقيل عندي معناه في ظني كما تقول الامر عندي
كذا كانه قال انما اوتيته على علم ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا يجوز
ان يكون اثباتا لعلمه بان الله قد اهلك من القرون قبله من هو اقوى منه واغنى
لانه قد قراه في التوراة واخبر به موسى وسمعه من حفاظ التواريخ والايام كانه
قيل اولم يعلم في جملة ما عنده من العلم هذا حتى لا يغتر بكثرة ماله وقوته
ويجوز ان يكون نفيا لعلمه بذلك لانه لما قال اوتيته على علم عندي فتنفج
بالعلم وتعظم به قيل اعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه وراى نفسه
به مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى يقي به نفسه مصارع الهالكين
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا واكثر جمعا للمال او اكثر جماعة وعددا فان قلت ما وجه اتصال
قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون بما قبله قلت لما ذكر قارون من
اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل
التهديد له والله مطلع على ذنوب المجرمين لا يحتاج الى سوالهم عنها واستعلامهم
وهو قادر ان يعاقبهم عليها كقوله والله خبير بما تعملون والله بما تعملون عليم
وما اشبه ذلك فخرج على قومه في زينته قال الحسن في الحمرة والصفرة وقيل
خرج على بغلة شهباء عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
الاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثماية غلام وعن يساره ثلاث مائة جارية بيض عليهن الحلي والديباج
وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم روي فيه المعصفر
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم كان المتمنون قوما مسلمين وانما تمنوه على سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء
كما هو عادة البشر وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير
وقيل كانوا قوما كفارا الغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير
ان تزول عنه والحاسد هو الذي يتمنى ان تكون نعمة صاحبه له دونه فمن
الغبطة قوله يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ومن الحسد قوله ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض وقيل لرسول الله صلى الله عليه هل يضر الغبط
فقال لا الا كما يضر العضاه الخبط والحظ الجد وهو البخت والدولة وصفوه
بانه رجل مجدود ومبخوت يقال فلان ذو حظ وحظيظ وما الدنيا الا احاظ

الحظوظ

قال انما اوتيته على علم عندي

او احسن بشكرك وطاعتك لله كما احسن الله اليك